الطريق إلى عمواس
(لوقا ٢٤: ١٣-٣٦)

تأليف: دڤيد روپر

عندما كنت صبياً، كنت احب افلام "الطريق": بينك كروسبي وبوب هوب في فيلم "الطريق إلى زنجبار" (اخراج عام ١٩٤١)، وفيلم "طريق إلى المغرب العربي" (اخراج عام ١٩٤٢)، وفيلم "الطريق إلى بالي" (اخراج عام ١٩٥٢)، وغيرها من الأفلام. للكتاب المقدس ايضاً " قصة طريق " في انجيل لوقا الأصحاح ٢٤، ولكنه ليس رائع كالأفلام الأخرى التي تمتعت بها في وقت سابق. وإنما هي قصة جميلة مثيرة ذات مضمون روحي عظيم.

ما اريد اخذه من نص درسنا هذا هو في الآية ٢١ عندما قال كليوباس وصديقه: "ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدي إسرائيل ...". رسالة هذا النص هي عن الرجاء. في درسنا هذا سنرى الرجاء يخمد،ثم يشتعل.

الرجاء يفتن
(لوقا ٢٤: ١٣ و١٤)

عندما ندرس سجل لوقا عن القيامة، نقرأ عن النساء اللاتي أتين إلى القبر في أول الأسبوع وشهدوا ظهور الملاكين (آيات ١-٧)، نرى ان بعد ما اخبرن النساء "الأحد عشر وجميع الباقين بهذا كله" (آية ٩)، ركض بطرس إلى القبر ووجده فارغاً (آية ١٢). لم نقرأ قبل الآية ١٣ عن الظهور بعد القيامة. هذه أول مرة.

تبدأ قصتنا كالآتي: "وإذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم إلى قرية بعيدة عن اورشليم ستين غلوة {سبعة اميال} اسمها عمواس" (آية ١٣). كان ذلك في نفس اليوم الذي فيه أكتشفن النساء أن القبر الفارغ. العبارة "اثنان منهم" تعلمنا بانهما كانا من المجموعة الكبيرة من التلاميذ التي تسمى"الباقين" (آية ٩). يدعى احدهم كليوباس (آية ١٨)؛ لم يعطى لنا اسم الآخر. ربما كانت زوجة كليوباس. كان الأثنان يذهبان إلى البيت من اورشليم إلى قرية عمواس الصغيرة.

"العودة إلى البيت" – ما اجمل هذه الكلمات! عندما اسافر، اعد الايام تنازلياً إلى اليوم الذي اعود فيه إلى البيت.نعتقد بانهما كانا ايضاً فرحين. كان يحيط بهما جمال الربيع، العشب يخضر و الأشجار تتبرعم والزهور تتفتح والطيور تغنى. فقد رأى هذان التلميذان شيئاً من هذا القبيل. يسيران ببطء وعلى خديهما أثر الدموع، لأنهما كانا عائدان إلى البيت من مكان المأتم. قد مضى اكثركم بهذا الطريق، طريق مزدحم بملايين الأرجل ومبتل ببلايين الدموع. ولكن، لم يعودوا إلى البيت من مأتم الذي يحبونه فقط، بل من مأتم الشخص الذي وضعوا فيه رجاءهم وثقتهم؛ من مأتم يسوع المسيح! لذا كانا يسيران ببطء وبوجهان كئيبان.

"وكانا يكلمان بعضهما البعض عن جميع هذه الحوادث" (آية ١٤). لاحظ الكلمة "جميع" انهما لم يتحدثا فقط عن موت يسوع؛ بل كانا يتحدثان ايضاً عن الخبر المحير الذي أتى به النساء من مكان القبر والحقيقة القائلة بان بطرس ويوحنا قد وجدا القبر فارغاً. تقول الآية ١٥ بانهما كانا "يتكلمان ويتحاوران،" وتذكر

الآية ١٧ بانهما كانا "يتطارحان {بعضهما البعض}." يقول النص الأصلي حرفياً بانهما تبادلا الكلمات كما تتبادل الكرة في الملاعب. انهما تكلما وتحاورا وتفكرا. فعلوا هذا بتكرار دون ان يصلوا إلى نتيجة.

قد سافر معظمنا ايضاً على هذا الطريق. قد شعرنا بكآبة ووحدة. قد فكرنا إن لم يكن الله ميتاً، فهو على الأقل بعيد جداً. اصبحنا متحيرين، الشكوك تملكنا لأن الرجاءقد اخمد في قلوبنا. بالإضافة إلى ذلك كلما حاولنا ان نفكر بحل لكل شيء كلما صرنا اكثر ارتباكاً. كالتليمذين على طريق عمواس، فقد سرنا بكيفية متعثرة.

الرجاء يتجديد
(لوقا ٢٤: ١٥-١٧)

"وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما يسوع نفسه وكان يمشي معهما" (آية ١٥). كما كانا يسيران ببطء سمعا وقع اقدام خلفهما. ربما التفتوا إلى الوراء ورأوا غريباً يقترب فاسرعوا في خطواتهم، ولكن كان الغريب يمشي سريعا بجانبهما.

تذكر الآية ١٦: "ولكن امسكت أعينهما عن معرفته." حبست اعينهما حرفياً عن معرفته. لست اعلم لماذا لم يعرفا يسوع. ربما العبارة "امسكت" تعني عمل إلهي. ربما جعله الله مستحيل لهما ليعرفا يسوع حتى يحين الوقت المناسب (لاحظ الآية ٣١).

احتمال آخر هو انهما لم يعرفا يسوع لأن هيئته بعد القيامة تختلف عن هيئته السابقة. كتب مرقس البشير: "وبعد ذلك ظهر {يسوع} بهيئة أخرى لأثنين منهم وهما يمشيان منطلقين إلى البرية" (مرقس ١٦: ١٢). نعلم بان هيئته عند القيامة تختلف عن هيئته السابقة (١ كو ١٥٤٤) على سبيل المثال، في هيئتة عند القيامة يمكن ليسوع ان يمر من خلال ابواب مغلقة. نعلم ايضاً بان هناك بعض لم يدركوا يسوع مبدئياً (يوحنا ٢٠: ١٤؛ ٢١: ٤؛ متى ٢٨: ١٧): مريم المجدلية عند القبر والتلاميذ عند بحر الجليل. لعل هذا توضح السبب لماذا لم يستطيعا معرفة يسوع الذي يحبانه.

اعتقد ان بعض من المشكلة كانت تكمن في قلبي التلميذين. كانت عيونهما مليئة بصورة القبر بالحجر الضخم الذي وضع عليه وبالختم الروماني الأحمر، فلا يمكنهم رؤية الرب المقام. كان يسوع قد اعتاد ان يكلم اتباعه عن موته وقيامته اللاحقة. على سبيل المثال، حينما نزل يسوع من جبل التجلي، قال لتلاميذه: "لا تعلموا أحداً بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات" (متى ١٧: ٩). وقال لهم فيما بعد في الأصحاح نفسه: "... ابن الإنسان سوف يسلم إلى ايدي الناس. فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم ..." (متى ١٧: ٢٢ و٢٣). اي بعبارة اخرى كان يسوع في ما قال انه سيكون على حسب برنامجه الإلهي. ولكن قد اغمض التحيز عيني الفهم (متى ١٣: ١٥). عدم مقدرة التلاميذ لفهم كيف يمكن للمسيا ان يموت؟ قد يكون هو العامل في "منعهم" عن معرفة ان ذلك كان يسوع.

مهما كان السبب في عدم معرفتهما له، كان يسوع على وشك ان يفتح عيونهما وينير عقليهما للفهم. "وسألهما 'أي حديث يجري بينكما وأنتما سائران؟' فتوقفا عابسين" (آية ١٧؛ الترجمة الحديثة). اوقفتهما كلمات يسوع عن السير، ربما جرحت مشاعرهما إلى حين. الأسى شيء خاص. لا يرغب معظمنا الحديث مع غرباء عندما يمليء الأسى قلوبنا.

ولكن كليوباس اجاب اخيراً: "هل انت غريب في اورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام"؟ (آية ١٨). كانت في كلماته لمسة من توبيخ بمضمون لابد ان يكون الغريب آخر انسان لم يدري شيئاً في البلاد! "... هذا لم يفعل في زاوية" (اعمال ٢٦: ٢٦). لم يؤمن كليوباس بان الإنسان الذي كان بجانبهما لم يدري حتى بما حدث.

اما يسوع فلم ينفعل، وانما سأل ببساطة: "ما هي؟" (مقدمة الآية ١٩). "فقالا المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً مقتدراً في الفعل والقول امام الله وجميع الشعب" (آية

١٩). لاحظ مستوى ايمان التلميذان! يؤمنان بان يسوع كان نبياً، كان نبياً كموسى (اعمال ٣: ٢٢؛ ٧: ٣٧). يؤمنان بانه كان مقتدراً في العمل والقول؛ رأيا معجزاته وسمعا تعاليمه. ومع ذلك قل ايمانهما. لم يفهما كلياً من كان يسوع – الذي يستطيع ان يعمل كل الأشياء!

واصل كليوباس شرحه للغريب "الذي لا يعلم شيء": "كيف اسلمه رؤساء الكهنة وحكامنا لقضاء الموت وصلبوه" (آية ٢٠). ثم أضاف بحزن: "ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع ان يفدي إسرائيل" (آية ٢١). ربما كان كليوباس وصديقه من بين الجمع الذين وقفوا على طول الطريق قبل اسبوع أثناء دخول يسوع إلى اورشليم، عندما صاح الجميع: "مبارك الآتي!" كانت التوقعات في قمتها، ولكنها لم تلبث فهبطت. لم تشير العبارة "فادي إسرائيل" إلى افتداء روحي بل إلى افتداء جسدي او مادي. كانت توقعاتهم هي ان المسيا سيأتي بالعظمة والقوة، ليدمر الرومان ويخلص إسرائيل. لم يتوفق الصليب مع حلمهم. العبارة "ونحن كنا نرجو" هي في {فعل} الماضي. لقد مات كل رجائهم.

ربما نحن ايضاً هبط رجائنا. وضعنا رجائنا على هذا او ذاك – او حتى توقعناه ان يحدث. فلم يحدث شيئاً – وتكاد خيبة أمل ان تقهرنا.

اتصور كليوباس يهز رأسه قبل ان يواصل قوله: "ومع هذا كله، فاليوم هو اليوم الثالث منذ حدوث ذلك" (آية ٢١؛ الترجمة الحديثة). عندما نقرأ العبارة "اليوم الثالث"، لها معنى خاص بالنسبة لنا. "اليوم الثالث – هو اليوم الذي قال يسوع بانه سيقوم فيه من بين الأموات!". ولكن ليس هذا ما يعنيه كليوباس؛ كان يقول: "قد مضى وقت طويل منذ موت يسوع، وانتظرنا ماذا سيحدث، ولكن لم يحدث شيئاً. والآن قد اقتربت نهاية اليوم الثالث – واشرف الظلام – ولم يحدث شيئاً. لذا نحن الآن عائدان إلى البيت."

عندما نصل إلى مالايجوز فهمه، يظلم منظورنا وقد يطفيء رجائنا.

لم تخيب آمال التلميذان وتهبط عزيمتهما ويصابا بكآبة فقط، بل ايضاً كانا مرتبكان. عبر كليوباس عن ارتباكهما بهذه الكلمات:

> بل بعض النساء منا حيرننا إذ كن باكراً عند القبر. ولما لم يجدن جسده، أتين قائلات إنهن رأين منظر ملائكة قالوا إنه حي (آيتي ٢٢ و٢٣).

تذكر الآية ١١ بان عندما أتت النساء "وأخبرن الأحد عشر وجميع الباقين" (آية ٨) بالخبر الذي اتين به، "تراءى كلامهن لهم كالهذيان ولم يصدقوهن."

اليوم، يقول غير المؤمنين بان التلاميذ كانوا قوم ساذجين، بانهم كانوا مستعدون ان يتشبثوا باي شيء قد تدل على القيامة. ولكن الحقيقة هي ان التلاميذا لم يتوقعوا القيامة، تم اقناعهم بإثباتات قوية!

ختم كليوباس شرحه بقوله: "ومضى قوم من الذي معنا إلى القبر، فوجدوه كما قالت النساء؛ وأما هو فلم يروه" (آية ٢٤). الإشارة هنا هي لبطرس ويوحنا (لوقا ٢٤: ١٢؛ يوحنا ٢٠: ١–١٠). اتفق كليوباس وصديقه بان كان هناك غموض و سرية. اصبح القبر فارغاً واختفى جسد يسوع، ولم يعلموا ما قد حدث له. ولكنهم لم يقتنعوا بعد بهذه الإثبات، و إنما اصبحت بالنسبة لهم لغزاً.

كان يسوع يصغي بصبر؛ واما الآن فتكلم. لا بد ان كلماته الأولى قد افزعت كليوباس ورفيقه: "فقال لهما أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء" (آية ٢٥). هنالك اربع كلمات في اليونانية تعني "غبى" والتي استخدمها يسوع ليست قوية المعنى وغير مسيء جداً. تقول الترجمة الحديثة: "ياقليلي الفهم وبطيئي القلب ..." بغض النظر عن ما يترجم كلمات يسوع، فانها ليست كلمات ثناء!

اني اشك على ان يسوع قال هذه الكلمات بخشونة؛ اتصوره يتكلم بلطف وصوت حزين. اولئك التلاميذ – كل تلاميذ المسيح يسوع – قد اعطيّ لهم كل الفرصة لفهم المسيا ومهمته. لقد أكد الأنبياء وأوضحوا ضرورة آلام المسيا

من اجل خطايا الجنس البشري. تعود اولى نبؤة عن المسيا إلى سفر التكوين ٣: ١٥، تقول من الضرورة ان يسحق لكي يحطم قوة الشيطان. تحدث المزمور الثاني والعشرون عن تسمير يديه ورجليه (آية ١٦) ويبدأ بالكلمات التي اقتبسها يسوع على الصليب: "إلهي إلهي لماذا تركتني؟" (آية ١). يتمركز الأصحاح ٥٣ من سفر اشعياء كلياً على فكرة الخادم المتألم. وتذكر الآية ٥: "وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا."

ظهرت مشكلة التلاميذ في كلمة "جميع" التي استخدمها يسوع: "أيها الغبيان والبطيئان القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء!" كان التلاميذ يؤمنون بجزء من ما قاله الأنبياء؛ فقد اعجبهم الجزء الذي يتحدث عن المسيا كملك وحاكماً. ولكن لم تعجبهم النبوآت عن آلام المسيا. كانوا مذنوبين بما يسميه بارتون بـ"مقص ولصاق" عند التعامل مع الأسفار المقدسة.

اليوم يأخذ كثيرون "مقص ولصاق" عند التعامل مع كلمة الله. يريدون ما يقوله الكتاب المقدس عن محبه الله، وليس ما يقوله الكتاب المقدس عن غضب الله. يرحبون بفكرة الله المحب، ولكن لا يحتملوا فكرة مخافته. يرحبون بتعليم الكتاب المقدس عن سماء أبدية، ولكن ينكروا فكرة جحيم ابدي. قال يسوع بذلك إن لم نقبل جميع ما قاله الله، فنحن أيضاً "اغبياء وبطيئي القلوب!"

واصل يسوع قائلاً: "أما كان ينبغي أن المسيح {اي المسيا} يتألم بهذا ويدخل إلى مجده؟" (آية ٢٦). الكلمة اليونانية التي ترجمت إلى "ينبغي" هي "ديا"، التي تشير إلي ما لا بد ان يكون. لم يكن الصليب خياراً؛ بل جزء من خطة الله الذي لا غنى عنها لخلاص الإنسان!

الفكرة القائلة بان ينبغي للمسيح ان يتألم هي التي جاهد التلاميذ لفهمها. "مسيا متألم" كان مفهوم متناقض. عندما علم المعلمين اليهود بعض النصوص عن الخادم المتألم مثل الأصحاح ٥٣ من سفر اشعياء فانهم نسبوا المجد لمسيا، ولكن نسبوا الآلام للشعب اليهودي. لهذا قال بولس الرسول عن الصليب بانه "عثرة" لليهود (١ كو ١: ٢٣). اشار يسوع بان الآلام والمجد مرتبطان ببعضهما – بل كان الطريق إلى المجد هو من خلال الآلام، بان لا يكن هناك تاج ما لم يكن الصليب اولاً.

ماذا كان باستطاعة يسوع ان يفعله لكي يؤمن اولئك التلاميذ؟ "ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب" (آية ٢٧). رغم ان حضور يسوع كان اقوى اثبات، فانه ظل يستشهد لهم بالأسفار المقدسة. هذا ما ينبغي علينا ان نفعله تماماً (رومية ١٠: ١٧)!

ألا ترغب ان تكون هناك لتلك الموعظة عندما اخذ يسوع التلميذان في دراسة تدريجية خلال العهد القديم؟ يوجد اكثر من ثلاثمائة نبؤة في العهد القديم تشير إلى المسيا، هذه من غير ان يذكر الآيات النموذجية والشبيهة. ربما بدأ يسوع بالجزء الأول من أول سفر دونه موسى النبي وشرح كيف أن سقوط الإنسان في الخطية جعل الله يعطي "أول وعد بالنسل" (تكوين ٣: ١٥). ربما تتبع اثر وعود الله إلى سفر ملاخي الذي تنبأ عن شخص ما يأتي امام المسيا (ملاخي ٣: ١–الخ). ما كان أعظم الوعظ!

كيف استطاع يسوع ان يفعل هذا؟ هل قال ها هنا كتابي المقدس في حقيبتي مجهز للقراءة؛ أخرجا كتابكما المقدس، فسأريكما الآيات بينما نسير. الآن اقلب الصفحات إلى سفر التكوين٣: ١٥ ...؟ انت تعلم انه لم يقول هذه. لم يملك الإنسان العادي {في تلك الأيام} الأسفار المقدسة ولا حتى جزء منها. استطاع يسوع ان يأخذ هذين المسافرين خلال الأسفار المقدسة لأن هذه الأسفار في ذهنه! كان قد درس وحفظ الأسفار المقدسة. بالإضافة إلى ان التلميذان لا بد بانهما كانا مدركان بالأسفار المقدسة بما فيه الكفاية ليعلما بان ما يقوله هذا الغريب كان صحيحاً. اتصورهم يومآن برأسهما ويقولا: "هذا صحيح! هذا ما يقوله {النص}! لم نفكر بهذا من قبل!"

عندما أخذ يسوع هذين المسافرين خلال العهد القديم {التوراة} حل الرجاء في قلبيهما مرة أخرى. لاحظ ما قالا في ما بعد: "فقال بعضهما لبعض ألم يكن قلبنا ملتهباً فينا إذ كان يكلمنا في الطريق ويوضح لنا الكتب!" (آية ٣٢). جمرة الرجاء التي كادت ان تنطفيء بدأت تشتعل مرة اخرى.اصبح كل ما جرى ذو مغزى. علمت الأسفار المقدسة بان الصليب ليس اثبات الهزيمة، بل ضمان النصر. اضف إلى ذلك، فان الكلمة تعلم بان القيامة تلي موت المسيا. حل الرجاء مرة اخرى!

إدراك الرجاء
(لوقا ٢٤: ٢٨-٣٢)

فيما كان يسوع يفتح الأسفار المقدسة للتلميذين، إذ بهم قد وصلا إلى حيث يقصدان. "ثم اقتربوا إلى القرية التي كانا منطلقين إليها..." (آية ٢٨). لابد انهما تحيرا كيف مضي الوقت بهذه السرعة.

"وهو {اي يسوع} تظاهر كأنه منطلق إلى مكان ابعد" (الآية ٢٨). لم يكن يسوع يتلاعب معهما. كان تصرفه هنا موافقاً لتصرفه في كل الظروف. لم يجبر يسوع نفسه على احد قط. إن لم يصر التلميذان ان يمكث معهما، فلا يفعل ذلك. هذا جزء عصيب في القصة! إن مضى يسوع في طريقه لما علم التلميذان بان ذاك كان الرب المقام من بين الأموات! (هكذا ايضاً فان لله خطة لحياتك، ولكنه لا يجبر تلك الخطة عليك. لابد عليك ان تصنع قرارك لتضع حياتك في توافق مع مشيئته. إن لم تفعل كذلك، سوف لن تدري ما يختزنه الله لك!)

"فألزماه قائلين 'امكث معنا لأنه نحو المساء وقد مال النهار ...'" (آية ٢٩). إن شئنا ان يمكث عندنا احد، نعرفه كيف نقنعه، ألسنا كذلك؟ ومن ناحية اخرى إن شئنا ان نحتفظ بسلوكنا و بطعامنا نعرف كيف نفعل ذلك ايضاً إذ نقول "تعال وزرنا احياناً" او "علينا نأكل معاً في القريب." شاء هذان التلميذأين حقاً ليسوع ان يمكث معهما لهذا ألزماه: "ان المساء قد حان وتصعب الرؤية على الطريق، وهناك ايضاً خطورة من اللصوص والوحوش البرية، فتعال وامكث الليلة عندنا!"

قبل يسوع دعوتهما. "فدخل ليمكث معهما" (الآية ٢٩). يأتي يسوع إلى حياة الذين يدعونه (رؤيا ٣: ٢٠).

"فلما اتكأ معهما أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما" (آية ٣٠). عادة كان المضيف هو الذي يقدم الشكر ويكسر الخبز ويناول الآخرين، ربما نال يسوع كل انطباعهما فسألاه ان يكون كالمضيف. ما فعله يسوع هنا، هو ما اعتاد ان يفعله سابقاً. استخدم الكلمات نفسها عند اطعام الخمسة آلاف (لوقا ٩: ١٦) وعند العشاء الرباني. الذين كانوا يسافرون مع يسوع قد رأوه مئات المرات يكسر الخبز قبل وجبتهم العادية.

عندما القى يسوع بكلمة الشكر. ادركوا من كان هو. "فانفتحت أعينهما وعرفاه ..." (آية ٣١). إذا اننا لا نعلم بالتأكيد لماذا لم يعرفوه في الأول، فلا نعلم أيضاً بالتأكيد لماذا عرفوه فجأة الآن. تقول الآية ٣٥ ما يلي: "عرفاه عند كسر الخبز." ربما كان له طريقة معينة لتقديم الشكر ومناولة الخبز للآخرين. او ربما كان له طريقة خاصة للصلاة؛ على سبيل المثال، بدلاً من ان يقول "ابانا" (متى ٦: ٩)، قال "ابي" (يوحنا ١٠: ٢٩). ربما رأى التلميذان اثر المسامير في يدي يسوع عندما امسك بالخبز؛ او ربما قد ازيل الحاجز الإلهي عندما اخذ يسوع الخبز في يديه (آية ١٦). لا أدري كيف تم هذا، ولكنهما فجأة عرفا بانه يسوع! لم يبقى شك! فقد قام المسيح يسوع!

العبارة التالية تبدوا وكأنها هبوط. حينما عرفا يسوع يتضح بان هذا هو الوقت المناسب تماماً ليرشدهما بمزيد من التوجيهات او ليشجعهما. بدلاً من ذلك نقرأ هذه العبارة: "ثم اختفى عنهما" (ذيل الآية ٣١). هذا لايعني بانه وقف ثم مضى خارجاً، بل يعني انه كان هناك لحظة واحدة وفي لحظة واحدة اختفى. انه قد مضى في لمح البصر!

لم يتخلى يسوع عن هذين التلمذين، فالآية ٣٦ تذكر بأن يسوع اظهر نفسه لهما مرة اخرى

في وقت لاحق تلك الليلة حينما كان كليوباس و رفيقه مع الرسل؛ كان يسوع قد أرسل خبراً إلى تلاميذه. قبل موته كان محدوداً بالجسد، مشى على رجلين بشريتين وعمل بيدين بشريتين ورأى بعينين بشريتين، كما كان الحال بهم. واما الآن فانه في جسد القيامة إذ يمكنه ان يمر من خلال صخر وخشب، يمكن ان يظهر ويختفي كما يشاء! اتضح بان الخبر كان: "الان اني غير محدود! يمكن ان اكون في اي مكان وفي كل مكان! مع انني اصعد إلى السماء، فسأظل معكم حيث ما تكونون لأقويكم واساعدكم!" هذا الخبر الذي نريده جميعنا!

الآن اوضح كل شيء وبجلاء للتلميذين. "فقال بعضهما لبعض 'ألم يكن قلبنا ملتهباً فينا إذ كان يكلمنا في الطريق ويوضح لنا الكتب!'" (آية ٣٢). الكلمة "يوضح" هي من الكلمة نفسها التي ترجمت إلى "انفتحت" في الآية ٣١. انفتاح اعينهما بدأ بانفتاح الأسفار المقدسة.

الرجاء يتقوى (لوقا ٢٤: ٣٣-٣٦)

الرجاء المشتعل في قلبي تلميذي عمواس لم يكن شيء يستطيعا اخفائه في نفسيهما، بل كان شيء يجب ان يشارك به – ليس إلى اليوم التالي، بل الليلة نفسها! (قال احد: لا تملك البشارة المسيحية حتى تشاركها مع الآخرين.) "فقاما في تلك الساعة {اي حالاً} ورجعا إلى اوشليم ..." (آية ٣٣). قد نسيا كل الجدال التي جادلا بها يسوع ان لا يسافر في الليل، فهرولا خلال الظلام. كانا قد قطعا مسافة سبعة اميال مشياً على الأقدام، بضع ساعات.

وجد كليوباس وصديقه الذي كان يسافر معه "الأحد عشر مجتمعين هم والذين كانوا معهم" (آية ٣٣). ربما كانت الساعة العاشرة اوالحادية عشر اوحتى الثانية عشر ليلاً. ومع ذلك لم يهتم التلاميذ في اورشليم بالساعة. كانوا قد تجمعوا ليتطلعوا على اخبار الاحداث الغريبة. تقول الآية ٣٤ بان المجمع كانوا يناقشون قائلين: "... ان الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان." تحير الجمع على العجيبة الأخيرة: ظهر الرب لسمعان! توضح سجلات مرقس البشير هذا، بان التلاميذ لم يؤمنوا كلهم عند هذه النقطة (مرقس ١٦: ١١ ، ١٤).

اضاف المسافران الإثنان شهادتهما. "... كانا يخبران بما حدث في الطريق وكيف عرفاه عند كسر الخبز" (آية ٣٥). اتصور كيف مال كل واحد إلى الأمام ليستمع بحرص، وعلامات الإقناع تبدو على بعض الوجوه، بينما آخرون مازالوا غير مصدقين. يقول إنجيل مرقس ١٦: ١٣ "فذهب هذان {كليوباس ورفيقه} وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين." كان هناك شيء واحد مؤكد وهو: كلوباس ورفيقه لم يتذبذبا في ايمانهما. لأنهما ادركا الرب وعرفا انه قد قام!

وبينما هم يتحدثون ظهر لهم يسوع فجأة: "وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم ..." (آية ٣٦). لا يسمح لنا الوقت بالإستمرار في قصتنا هذه. علينا ان ننهي هذا الدرس هنا – بشخصين بدآ الرحلة بإيمان ميت وانتهيا بايمان حي!

الخلاصة

لست اعلم حالة رجاءك – ماإذا كانت تشتعل بلهب اوتخفت، او ما إذا كانت خامدة. إن كنت مثل تلميذي عمواس، برجاء ميت، يمكن احيائه بربطه في الحقيقة الراسخة لقيامة يسوع المسيح. كتب بطرس الرسول مايلي: "مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات" (١ بطرس ١: ٣).

اسباب كثيرة للإيمان بالقيامة قد تم الحديث عنها. حقيقة القبر الفارغ والتغير المثير الذي حدث في إيمان تلاميذ يسوع الغير مؤمنين وشهادة الشهود الموثوق بهم. لدينا كل الأسباب لترديد الكلمات التي وردت في الآية ٣٤ من نص درسنا هذا: "إن الرب قام بالحقيقة"!

ولكن، لا يشبع جوعك الإدراك بوجود خبز، ولا يطفيء ظمئك الإدراك بوجود ماء، هكذا ايضاً

الإدراك بالقيامة لا يملأ قلبك برجاء. عليك ان تؤمن وتعبر عن ذلك الإيمان اولاً ان تقوم معه من قبر ماءالمعمودية ومن ثم تسلك معه في حياة جديدة (رومية ٦: ٣-٦).

عندما جلس كليوباس ورفيقه مع يسوع في بيتهما، اتضحت وكأنها وجبة عادية بخبز عادي في بيت عادي. ومن ثم حدث شيء فوق العادة. قد يتضح هذا اليوم عادياً لك ولكن يمكن ان يكون يوماً فوق العادة إن اخضعت ارادتك للرب!

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧